قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي

السنة الثانية تاريخ مقيـاس : تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس

المحاضرة الخامسة: الدولة الفاطمية في بلاد المغرب

محاور المحاضرة :

أولا- بداية الدعوة الفاطمية.

ثانيا- خلفاء الدولة الفاطمية في بلاد المغرب

ثالثا- ارتحال الدولة إلى مصر.

أولا: بداية الدعوة الفاطمية :

سعى الشيعة في بلاد المشرق إلى إقامة كيان سياسي لهم، وبعد فشل هذه المحاولات المتكررة اتجهت أنظار الدعاة نحو بلاد المغرب، فاختار رئيس مركز الدعوة الشيعية باليمن ابن حوشب أحد الدعاة ويعرف بأبي عبدالله الشيعي، الذي اتصل بوفد حجيج كتامة بمكة، وجعل اللقاء يبدو مصادفة، وبعد استكامه على قلوبهم اصطحبهم في طريق عودتهم إلى مصر وتظاهر أنه يقصدها لتعليم الصبية القرآن، فألحوا عليه كي يستقدموه إلى بلادهم، وبعد تظاهره بالتمنع نزل عند طلبهم، وبعد وصوله، اتخذ من إيكجان مستقرا له، وشرع في تنفيذ خطته، وتظاهر بتعليم الصبية، فذاع صيته، وقصده البربر من كل مكان لينهلوا من علمه، لكنه في المقابل صارح بعض من اطمأن إليهم برغبته في إقامة دولة لآل البيت تقوم على أكتاف قبيلة كتامة.[1]

دخل أبو عبدالله الشيعي في صراع ضد دولة الأغالبة، وانتصر عليها سنة 293هـ لتوالى انتصاراته بعد ذلك، حتى استطاع دخول مدينة رقادة، و القضاء على نفوذ الأغالبة، فدعا المهدي للحضور إلى بلاد المغرب لتسلم مقاليد الأمور، ودخل رقادة سنة 297هـ، ويعلن نفسه أول خلفاء الدولة الفاطمية في بلاد المغرب.

ثانيا: خلفاء الدولة الفاطمية في بلاد المغرب:

1- المهدي عبيد الله أبو محمد(297-322هـ):

2- القائم محمد أبو القاسم (322-334هـ):

3- المنصورإسماعيل أبو طاهر (334-341هـ)

4- المعز معدّ أبو تميم (341-365هـ)

ثالثا: ارتحال الدولة إلى مصر361هـ:

شعر الخلفاء الفاطميون أنهم يعيشون في بيئة معادية، فقد اضطربت أوضاع بلاد المغرب في عهد الخليفة المهدي، وقامت الثورات، كان أخطرها تلك التي قادها أبو يزيد مخلد بن اليفرني الزناتي النكاري المعروف بصاحب الحمار، حيث أوشكت الثورة أن تقتلع جذور الفاطميين من المنطقة، وتم حصار مدينة المهدية، و أوشكت الدولة على السقوط، لولا تلقي المساعدة من قبيلة صنهاجة الموالية للفاطميين، وقد امتدت الثورة لتشمل أواخر أيام المهدي ومدة حكم القائم حتى تمكن المنصور من القضاء عليها، فخلد اسمه ببناء مدينة المنصورية، لذلك شعر الفاطميون أنهم يعيشون في بيئة مالكية معادية، فقرر الخليفة المعز بعد فتح جوهر الصقي لمصر سنة 358هـ، أن ينتقل إليها، وتم له ذلك أواخر سنة 361هـ، وترك مسؤولية إدارة بلاد المغرب لزعيم صنهاجة بُلّكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، فتأسست بذلك الدولة الزيريةفي بلاد المغرب. 2

الحواشي:

[1] القاضي النعمان، **كتاب افتتاح الدعوة**، ت: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص ص 52-53.

[2] فرحات الدشراوي، **الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي والمؤسسات**، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ص 403.